والمضاء وما لا يعقل فقد اوكثرت وكونها في الصفات في حق الانبياء اضعف واذن مما لا يسمح له
بعقل وقد يتمسك بان الملائكة عقلاء لا شهوة وللبهائم لا عقل ولا فان كليهما فاذا ترجح شهوته على
عقله يكون ادنى من البهائم لقوله تعالى بل هم اضل واذا ترجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملائكة
وهذا عائد الى ما سبق له ذا غام تفويض صوان الكافر آثار النقصان مع الكمال والكمال لا يكون فعل كذا فهو
اضل وارذل ممن اتبع بدونه لان اتباع الشيء مع وجود المضاد والمنافي ارجح واتبع من اتباع بدونه
فيلزم ان يكون من آثار الكمال مع التمكن من النقصان اوصل والكل من آثار بدونه واما التمسك بقوله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم والتكريم المطلق لا حد الا جناس يشعر بتفضيله على غيره خصوصا لان
التكريم لا يوجب التفضيل سيما مع قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فانه يشعر بعدم التفضيل
على القليل وليس غير الملائكة بالاجماع لكنه قد وصف الملائكة ايضا بانهم عباد مكرمون فهو حجة
احتجوا اجيب الخالقون الصالحون جوهر تعقله وعقله اما التعقلات فمنها قوله تعالى ومن يستنكف عن
عبادته ولا يستكبر والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون خصهم
بالتواضع وترك الاستكبار عن السجود وفيه اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظيم
حاصلة لهم ووصفهم باستمرار الخوف وامتثال الاوامر وترك اجتناب المنهيات ومنها قوله تعالى
ولا يستحسرون يسبحون عن عبادته يسبحون الليل والنهار لا يفترون ووصفهم بالقرب والشرف
عنده والتواضع والمواظبة على الطاعة والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون الى قال وهم من خشيته مشفقون وصفهم بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية و
هذه الامور اساس كافة الخيرات واجوبة اما جميع ذلك انما يدل على فضيلتهم سيما
على الانبياء ومنها قوله تعالى لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك قال مثل
هذا الكلام انما عن اذا كان الملك افضل والجواب انه انما قال ذلك تهديدا لمستعجلي قريش العذاب
الذين اوعدوا به بقوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست
ملكا حتى تكون لي القوة والقدرة على انزال العذاب باذن الله لما كان لجبرئيل عليه السلام او يكون لي العلم
بذلك باخبار الله بلا واسطة ومنها قوله تعالى ما نتنزل الا بامر ربك لنا ما بين ايدينا وما خلفنا
اي الاكرام ان نكون ملكين يعني ان الملائكة بالمرتبة الاعلى وفي الكمال والتسبيح ارفع البشر والجواب
ان ذلك يقوم من الشيطان ويحتمل ان ما يشاهد من الملك من صوت الصور وعظم الخلق وكمال
القوة يحصل بالكل التسبيح ولو سلم فغايته التفضيل على آدم قبل النبوة ومنها قوله تعالى علمه شديد القوى

ذو مرة فيستوى والجواب افضل المتبوع والجواب ان ذلك بعد النبوة والتعليم والكمال ومنها
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي لا يترفع عيسى عن العبودية ولا
من هو اعلى منه درجة كقوله لا يستنكف فضل الله من الوزير ولا السلطان ولو عكست لجاز
استدل علماء البيان والبصر بآية باساليب الكلام وعلمه قوله تعالى ولا تدعوا عند العبود ولا النصارى
اي من انهم اقرب مرتبة من الله سلم ولذا لحقت الملائكة بالمقربين منهم لكن هم افضل والجواب ان
الكلام سيق لرد دعاوى النصارى وغيرهم والمسيح وادعائهم فيه مع النبوة التبني بل الالوهية
والترفع عن العبودية لكونه روح الله وكلمته بنوة الله كما هو الاصل والمعنى ان يقدر عيسى
عن العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنى ومن الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ويقدرون على ما لا يقدر
عيسى عم وله دلالة على افضليته لمعجزاته الغرائب وسائر الكمالات الا يرى ان فيما ذكر من المثال
لم يعتد الزيادة والرقم في الفضل والشرف والكمال بل فيما سوى مظنة الاستنكاف والرضا كالعلم
والاستكبار والاستعلاء والسلطان وقد سالموه في النصارى ومنها اطرا وقد تقدم ذكر الملائكة
على ذكر الانبياء والرسل وله تعالى لم يجعله سوى الله فضلهم والجواب انه يجوز ان يكون طبقة تقدمهم
في الوضع اولى فوق الايمان والله تعالى به لهم اخص والله يمان لهم افوز والجواب علم اخرى واما
العقليات فمنها ان الملائكة روحانيات مجردة في ذواتها متعلقة بالعيائل العلوية مبرأة
عن ظلمة المادة خوالي الشهوة والغضب اللذين مبدأ الشر والقبائح متصفة بالكمالات العلمية
والعملية بالفعل من غير شوائب الجهل والسهو والخروج من القوة الى الفعل على التدريج
ومن احتمال الغلط فوقه على الله فعال العجيبة واحداث التحف والنوازل وامثال ذلك مطلعة
على اسرار الغيب سابقة الى انواع الخير ولا كذلك حال البشر والجواب ان مبنى ذلك على قواعد
الفلسفة ومنها ان اعمالهم المستوجبة للثوابات اكثر لطول زمانهم وادوم
لعدم تخلل الشواغل وانموم لسلسة شاغل محالهم المقام المنقصة للثواب وعلمهم اكمل
واكثر لكونهم نوراني روحاني بشاهدون اللوح المحفوظ المنتقش بالكائنات
واسرار المغيبات والجواب ان هذا مبني كون اعمال الانبياء وعلومهم افضل واكثر ثوابا
لجهات اخر كتهم المضاد والمثال ومخل المتاعب والمشاق ومحرز ذلك على سائر فوق
النحل الناس الواصل العارف بالله تعالى وصفاته المواظب على الطاعات
المجتنب عن المعاصي المعرض عن الالتفات الى اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق

شهوة صح

وغيرهم صح

وفسك الخالقون صح

ولا يستحسرون صح

لكم صح

Copyright © Kyung Hee University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)